

يوميات طبية فيتنامية شمالية قتلت في هجوم أمريكي تجعل الحرب حقيقة

بقلم / سيث مايدانسا

ترجمة / عبد علي سلمان

اصبحت يوميات مفقودة كتبتها طبيبة في أثناء الحرب الكتاب الأكثر مبيعا في فيتنام. وهذه اليوميات تتحدث عن الحب والوحدة والموت في المرات المؤدية الى هوشي مينه.

وقد جعلت الحرب شيئا حياً للجيل الجديدة من القراء.

وقد اتخذت هذه اليوميات معنى رمزياً خاصاً لفترة ما بعد الحرب بالنسبة للناس في فيتنام. فقد أعادها عائلة الطبيبة، جندي امريكي سابق حافظ على هذه اليوميات بعد ان ماتت الطبيبة في ميدان المعركة عام ١٩٧٠ و قتلت الطبيبة دانغ توي ترام البالغة من العمر (٢٧) عاماً في هجوم امريكي بعد ان خدمت ثلاث سنوات في وحدة ميدان طبية وياضفالات وعواطف متداخلة تعبر عن حنينها الى حبيبها البعيد وعن شوقها للارتباط بالحزب الشيوعي.

والترابط بين الحماسة الثورية ومخاطر التعرض لهجوم مع عدم الثقة بالنفس لامرأة في غاية الحساسية، يمكن ان يسمى "ايدولوجيا" بوجه انساني، مذكرة القراء بأنها انسانة مثلهم علقت في لحظة من التاريخ وماتت بالنيابة عنهم.

وفي يومياتها كتبت الطبيبة ترام مخاطبة نفسها "بعدئذ، حينما تكونين قادرة على العيش في ضوء الشمس الجميل وسط زهور الاشتراكية، تذكرني تضحيات اولئك الذين قدموا دمهم في سبيل الهدف المشترك".

وتتوقف رواية ايام حياتها فجأة اذ تتدفق الصفحات البيض مثل شلال، واضعة نهاية لعواطفها وآمالها، لتذكرنا ان الحياة عديمة المعنى وحشية بصورة تفوق الخيال.

وقبل يومين من وفاتها، كتبت الطبيبة ترام معبرة عن قلقها وشوقها الي "يد ام تربت علي" وكتبت ايضاً "ارجوك، امي تعالي الي وامسكي يدي حينما اكون وحيدة تماماً. احبيني وامنحيني

القوة كي اتجاوز كل تلك الصعاب في الطريق الذي امامي".

ان ما يجذب القراء هي هذه الرقة في المشاعر وتتقاطع هذه اليوميات مع الانواع الادبية والفنية التي تسردها المذكرات السياسية التي تؤكد البطولة وتفتقر الى العناصر المثيرة للشفقة في الحروب. وفي مكان من يومياتها كتبت "بالامس، نعم بالامس، كان هناك جندي عمره ٢١ عاماً اصيب بجرح بالغ يصرخ باسمي، وكان يأمل ان استطع مساعدته ولم يكن بمقدوري شيء، وانهمرت دموعي وانا اشاهده يموت بين يدي العديمي النفع".

وعندما تم نشر المذكرات على شكل حلقات في الصحف، كان الناس يقتطعونها ويحتفظون بها، يمررونها من واحد الى آخر ويقرأونها بصوت عال لأصدقائهم. وحين طبعت في كتاب صدر منها (٣٠٠) الف نسخة في بلاد، تطبع فيها الكتب باعداد قليلة، لن تتجاوز في احسن احوالها عشر هذا الرقم.

وتقول فوتي لان التي تعمل في متجر لالات التصوير وتبلغ (٣٨) عاماً "انا معجبة بها حقاً، وساكون بعمر ابنتها لو قدر ان تكون لها ابنة".

وتضيف الانسة لان، انها قرأت كل ما نشر عن الطبيبة ترام في الصحف وفي المواقع الالكترونية وهي في اشد العجب من ان تكون بموقع طبية وتمتلك هذه القدرة على التحمل.

وتعمل الانسة لان حديثها "ليس لجلي فرصة في ان يعيش هذه الحالة، وما نشر كان يوميات وهي حقيقية وذلك ما يجعلها ممتعة اذ لم تكتب بقصد ان تقرأ. لقد كتبتها الطبيبة كي تتحرر من مشاعرها".

وقد ولد ثلثا الامة الفيتنامية التي تبلغ ٨٣ مليوناً، بعد نهاية الحرب في عام ١٩٧٥ وعلى ذلك كما يقول هوي تام وهو استاذ التاريخ الفيتنامي في هارفارد "الحرب بالنسبة اليهم باتت تاريخاً قديماً، انها تاريخ آبائهم وهي في غاية الجفاف وفق

الطريقة التي يتم تعليمهم بها عن هذه الحرب".

ويضيف السيد تاي "وهذا التقديم السائب يفترض ان الحكومة الشيوعية التي تأسست على اساس من الشرعية بسبب الانتصارات في الحرب، تشعر بالامان تماماً وانها توافق على الحديث عن احوال الحرب وينفس القدر يتم التحدث عن امجادها".

وفي جانب من كتابها كتبت الطبيبة بمرارة عن الاصدقاء الذين مضوا "ان الحرب لا تبالي بامر اي شخص" ويرى بيتر زينومان استاذ التاريخ الفيتنامي في جامعة كاليفورنيا ان مقدار الكمية المطبوعة يعكس طلباً حقيقياً ومن المحتمل ان تكون الحكومة قد اشتركت في هذا

الجهد "من اجل اعادة احياء القيم القديمة" ويضيف ان من المحتمل ان تكون الطبيبة ترام قد سجلت في هيكل ابطال الحرب، الي جانب العديد من الشجاعات.

وبالاضافة الى اصدار الكتاب فقد تم بناء مستشفى وقيم تمثال تذكاري لها في موقع وحدتها الطبية النائي الذي يقع في مقاطعة كوابخ نغاي في منتصف الفيتنام.

ويجذب قبرها الذي يقع خارج هانوي المئات من الزائرين وتقوم الجولات الخاصة "للتابع الدكتوراة دانغ توي ترام" بإرشاد الزائرين الى الامكنة التي وردت في اليوميات.

وقد جذبت زيارة الجندي الأمريكي فريد واينهيرست الذي انقذ اليوميات، الى فيتنام انتباهها كبيراً واستقبلته عائلة الطبيبة ترام كما لو كان من افرادها



ارض المعركة، فليس ثمة شيء". وعلى ما يبدو فان معركة الطبيبة الحقيقية كانت مع نفسها. فلقد كانت اليوميات صراع مشاعر اكثر مما كانت صراع حرب.

فمنذ البداية ذهبت هي الي الجبهة مع اهداف لا توافق بينها وعن ذلك تقول امها: لمقاتلة الامريكان الذين تصفهم (الشياطين المتعشقين للدماء) ولكي تتبع حبيب طفولتها الجندي الذي كانت تشير اليه بالحرف الاول من اسمه (م).

وقصة فشلها في لم شملهما (الطبيبة والجندي) اختفت بسبب اختفاء الكتبيين الأولين من اليوميات، اما المقاطع التي فضلت فقد امتلات بالالام وتوجيه الاتهامات الى الحبيب المفقود.

وكتبت "البن انت يا م" وهل اصبحنا حقاً بعيدين احداً من الثاني يا محبوبتي؟ لم اشعر ان قلبي لا يزال ينزف".

وفي كل الصفحات التي كتبت بخط صغير جميل، حاولت الطبيبة ترام ان تروض افكارها التي لا تهدأ وان تسيطر على قلب شاعري لامرأة شابة بقوة الانضباط الصارم كجنديّة وكشيعوية.

وتعني في توبيخ نفسها قائلة "الا تفهمين يا أنسة البنت العنيدة". وتستخدم احياناً اسم عائلتها الاثير لديها "اجيبي عن السؤال، ايها العنيدة أنسة توي".

انه صراع لم تستطع الطبيبة ترام ان تفوز به، وعلى ما يبدو فانها لم تتمكن من ابعاد نفسها عن الحزن، والامل او عن المرضي الذين تعالجهم وتحبهم. وعن ذلك كتبت "اه، لماذا ولدت فتاة تملؤها الاحلام والحب وتريد الكثير من الحياة؟"

وفي مدخل مؤرخ بشباط ١٩٦٩ حينما كان الجنود الذين حولها يتهاونون لمعركة، حاولت من جانبها مرة اخرى ان تنسى بعيداً عن مشاعرها إذ كتبت "انس كل افكار الحب التي تضطرم في صدرك وانتهي الى عمك، الا تستطيعين سماع اصوات معلنة بداية الربيع العنيد؟"

عن: النيويورك تايمز

غير الرسمية للمحاربين القدماء في فيتنام. وفي تشرين الثاني من العام الماضي أحضرت والدة الطبيبة واخوانها الى تكساس لغرض العودة باليوميات.

وفي مقابلة للام أجريت معها في منزلها "يبدو لي ان ابنتي كانت قبالتني، وبالنسبة لي فان المعلومات التي كانت في اليوميات ليست هي الشيء المهم، ما كان مهماً بالنسبة لي اني حين امسكت باليوميات في يدي، احسست اني امسك بروح ابنتي" وتضيف الام

لقد احببت الطبيبة" ووفقاً لرواية الطبيبة ترام فان الكتبيين الأولين من المذكرات قد فقدوا بسبب غارة للقوات الاميركية. وهذا يعني ان اليوميات.

ابتدأت من حيث انتهت فجأة، كما لو كانت في منتصف المحادثة. وفي السنة الماضية، وبعد عقود من الاحتفاظ باليوميات تبرع السيد واينهيرست الي ارشيف فيتنام في جامعة تكساس في لايووك وخلال اسابيع تم تحديد مكان تواجد عائلة الطبيبة ترام في هانوي بواسطة شبكة الاتصالات

وتتكون هذه العائلة من دوان نجوك ترام والدة الطبيبة التي تبلغ من العمر (٨١) عاماً ومن اخواتها الثلاث.

وفي مقابلة تلفزيونية قال السيد واينهيرست الذي يقيم الان في نورث كارولينا ويعمل محامياً انه كان يعمل في انشاء الحرب الفيتنامية بمهام استجوابية، وكان

من ضمن مهامه فحص الوثائق التي يتم الاستيلاء عليها، واتلاف ما لا يفيد سويقاً ويمضي في القول انه شعر ان عبوره على اليوميات يعني ان هناك قدراً

باريس لا تضاهاى

بقلم : جاسون بيرك
الكتاب : باريس التاريخ الخفي
تأليف : اندرو هوسجيا

ترجمة : المدكا
باريس:التاريخ الخفي، كتاب اسريبحث فيه اندرو هوسى الى ما هو ابعد مما في مخيلة السائح وتصوره عن فوضى المدينة وعنفها.

برغم ما عرف عن باريس كونها مدينة النور لكنها ربما كانت اكثر مدينة اوروبية يلفها الغموض والعممة فهناك باريس التي هي قلب التنوير والحضارة والقيم، مدينة ذات جمال مذهل وربما تمزمت الى حد ما، فن عمارتها الغريب يعكس دورها كخديرة مقدسة لهذا الفن كما يراه الفرنسيون والعجوبون بهم من ذوي الحضارة الاصلية. كما ان هنالك باريس الغارقة في المذات كرقصات الكان-كان والانغماس في الاكل والشرب وباقي المتع الحسية.

وأخيرا هنالك باريس المتفجرة، مدينة ثورية دائما على حافة العنف والثورة. اما باريس اندرو هوسى الرائعة والممتعة والذي قام بتسريح وتفكيك كل الرؤى الشاعرية الواسعة المتعلقة بها

وبالمناطق المحيطة بها حيث يعيش أناس أكثر واقعية. لكن هذا العمل لم يكن لباحث اجتماعي متشدد، اذ هنالك اكثر من اربعمائة صفحة اخذة، مليئة بالآلاف الأنماط من شخصيات متعددة الجوانب والمضامين والتفاصيل والالوان. لقد استبدل هوسى النظرة الفكرية والانطباعية عن باريس بواقفها الحقيقي، وجردها الى حد العضلات والعظام واظهر كل تناقضاتها من حزمها وبنائها وكل باقي التفاصيل العميقة للسلوك الإنساني والمتعلقة بحياة أولئك الذين عاشوا فيها في السابق، جماعات صغيرة فوق جزر تحيطها المستنقعات والتلال منذ عصر ما قبل التاريخ وكانت النتيجة ايجاد تصور جديد لها. فبالنسبة للسواح الذين يجذبهم فقط برج ايفل ومتحف اللوفر، اظهر هوسى الفوضى الموجودة في مناطق الطبقة العاملة كمنطقة بيل فير، اما عن أولئك الذين لا يرون في باريس سوى الحياة البوهيمية لطلابها الموجودين على الضفة اليسرى لنهر السين، فقد فتح لهم

نجوماً يفوق تأثيرهم احياناً جاذبية مارلين مونرو وعبارات سارتر.

وهكذا، ومنذ ان ظهرت لعبة الكرة قبل عصور طويلة، صار يمكن للمرء ان يفكر بقدميه وان يشعر بها ويتصرف ويقود المجتمعات من خلالها، فهي اللعبة التي لا يخلج البالغون من ممارستها الاطفال لها بل يمارسونها مثلهم، وهي التي ترتبط بطفولة دائمة تصل الى حد الرقص كما يعبر عنها رونالدينو احياناً ورغم ذلك، تبقى كرة القدم، لعبة المتعة والحروب والمظاهرات والتجارة والاعلام والسياسة والفن والادب، وتبقى بالناتي محرراً حقيقياً لمشاعر البراعة والطفولة والحماسة الكامنة في دواخل كل منسا.. ورد كل هذا وتفاصيل اخرى في كتاب من تأليف روبرت ماغيوري وجان باتيست مارونغيو، يحمل عنوان "عندما يفكر المرء بقدميه"

عن ليجواسون الفرنسية

الانظمة وتسلفها وتدخلها في فوز منتخب ما أو خسارته!

ابعد ان ظهرت بشكلها البدائي في اثينا حيث اشارت اليها ملحمة الاوديسة وانتقلت الى اللاتينيين ثم الى روما ومن بعدها بريطانيا، ولدت اخيراً في انكلترا في القرن التاسع عشر ما تعرف اليوم بكرة القدم" وقد مارسها طلبة الجامعات اولا لكن قوانينها كانت مختلفة، وكانت المحاولة الاولى لتوحيد قوانين اللعبة قد جرت في عام ١٨٤٨ واطلق عليها "قوانين كامبردج" لكن تلك القوانين ظلت متشابهة في كرة القدم والركري.. بعد ذلك، اصبحت لعبة كرة القدم سمة للبرجوازية اكثر مما هي لعبة شعبية.

وعندما ظهر التلفزيون، اصبحت كرة القدم لغة كونية مفهومة من الجميع وبالتدرج تحولت اللعبة الى ولع يفوق كل ما يشغل المرء من سياسة وجنس واقتصاد وثقافة احياناً وصار لاعبوها

الرومانية وكانت شبيهة بكرة القدم، وتلك التي مارسها اليابانيون في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، والتي يلعب فيها فريقان يضم كل منهما ثمانية لاعبين مستخدمين كرة من جلد الايل، واللعبة الفيتنامية التي مارسها ابناء الصين القديمة والتي يتوجب على اللاعبين فيها تمرير الكرة بارجلهم من دون استخدام الايدي نهائياً ويتم تسجيل الاهداف حين تخترق الكرة فتحة بين قضبيي خيزران يقوم الفريقان بتقدير المسافة بينهما وتصنع الكرة ايضاً من جلد حيواني مليء بالریش وشعر النساء.

أدت هذه اللعبة العالمية الى ظهور عشرات الكتب عن "الرياضة الأكثر شعبية في الكون" تجاوزت حد الحديث عن الفرق العالمية والانجازات الكروية التاريخية الى تناول العلاقات السياسية بين البلدان بناء على علاقاتها الكروية مشيرة الى سيطرة بعض

الفرق، وتلك التي مارسها اليابانيون في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، والتي يلعب فيها فريقان يضم كل منهما ثمانية لاعبين مستخدمين كرة من جلد الايل، واللعبة الفيتنامية التي مارسها ابناء الصين القديمة والتي يتوجب على اللاعبين فيها تمرير الكرة بارجلهم من دون استخدام الايدي نهائياً ويتم تسجيل الاهداف حين تخترق الكرة فتحة بين قضبيي خيزران يقوم الفريقان بتقدير المسافة بينهما وتصنع الكرة ايضاً من جلد حيواني مليء بالریش وشعر النساء.

أدت هذه اللعبة العالمية الى ظهور عشرات الكتب عن "الرياضة الأكثر شعبية في الكون" تجاوزت حد الحديث عن الفرق العالمية والانجازات الكروية التاريخية الى تناول العلاقات السياسية بين البلدان بناء على علاقاتها الكروية مشيرة الى سيطرة بعض

في كتاب جديد عن كرة القدم

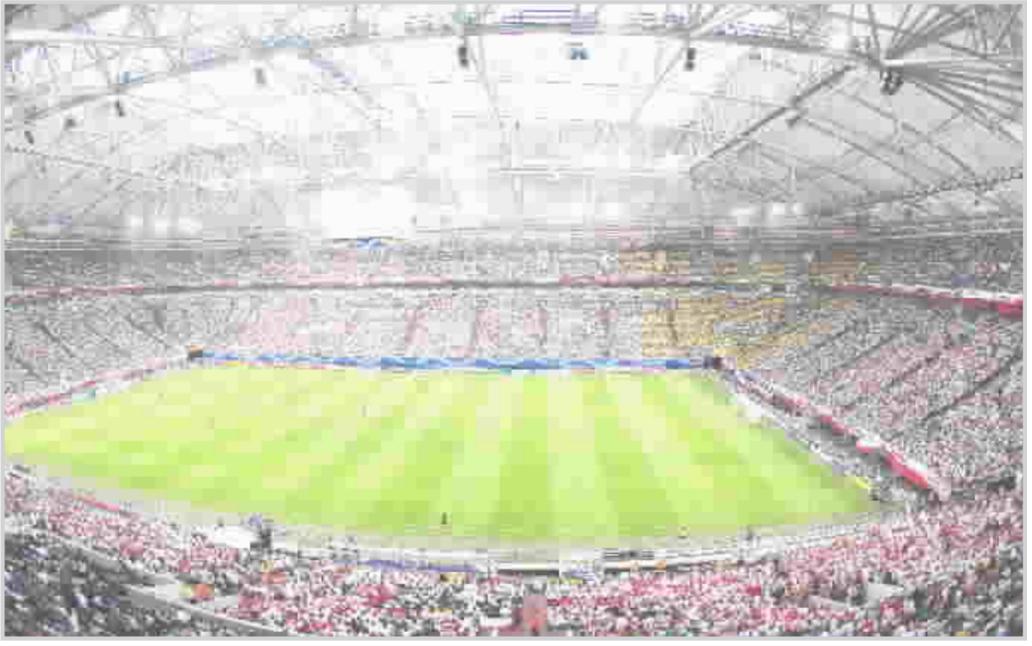
عندما يفكر المرء بقدميه

ترجمة : عدوية الهلالي
تأليف : روبرت ماغيوري
وجان باتيست مارونغيو

كرة القدم، ولع عالمي يحرك الطفولة في اعماقنا ..

أرضنا مستديرة بالتأكيد، لكننا لم نعرف ذلك حالاً لأن الانسان لم يرها مباشرة منذ وجد عليها اما القمر والشمس فقد رأى الانسان استدارتهما ولم يختلف احد من البشر حول ذلك، كما لم تختلف كل الدول برغم تعدد لغاتها واديانها واخلاقها حول حقيقة كون لعبة كرة القدم هي متعة فريدة اضافة الى قدرتها على خلق اواصر بين البشر من مختلف اصقاع العالم..

عن هذه اللعبة صدرت كتب عديدة بجميع اللغات وترجمت الى لغات اخرى فتناول بعضها تاريخ اللعبة او قوانينها وما الى ذلك ووردت فيها قصة اللعبة التي انتشرت قبل سقوط الامبراطورية



كرة القدم وواضح لنا على هذه الصفحات لماذا اصبح اسلوبه العدمي والفج ولكنه العميق في إنسانيته شعبياً في باريس، وإذا كان هنالك من خلل او صعوبة يواجهها هوسى، وهو محاضر جامعي في الادب المقارن مثل ما هو صحابياً ايضا لكنه يواجه في بعض الاحيان صعوبة في التوفيق بين تحليلاته النقدية الفجة وكيفية تضمينها في كتاب يمكن تقبله. اذ غالباً ما تبدو عبارته كالتأنيص القديم الذي يسمع صريره تحت وطأة افكاره الاكاديمية التي يود التعبير عنها وبالرغم من محاولته تجنب النقد ضد كل ما هو تجاري وحديث وريxis، الا انه لكنه لم يستطع ان يوقف ولو شئ قليلاً من احساسه وتوقه الى الماضي. فقد خفف من شدة مشاعره هذه ما قدمه من مشاهد قصيرة ممعنة بالعاطفة وداغثة كانت كالانشودة المتعددة النغمات لفوضى حضارات متعددة تعيش في مدينة تحت الأرض تقع مباشرة تحت سطح مجتمع يغلب عليه المسرح وهي بالنسبة لهوسى وملابيين الباريسيين تمثل باريس الحقيقية.

عند: الاوبرفر